الفن – تجسير تواصلي
وإعادة ثقة بالذات (رؤية سسيولوجية)

أ.د. ثناء محمد صالح
قسم الاجتماع – كلية الآداب

المستخلص :

بعد ٢٠٠٣ تغيرت معالم الديموغرافية العراقية ببعدها الاجتماعي الذي تنطوي تحته كل الابعاد الثقافية والاقتصادية والسياسية . ما يسوغ قراءتنا للفن من الخارج فضلا عن الداخل . بعد ان اصبح الفن كما الغرب سلاح ذو حدين ، والرغبة ملحة للتصدي الى حده في :١- خداع وتظليل الجماهير كما يصفه ادرنو ، ٢- محدوديته طبقيا او فئوياً ٣- "التلاعب بالعقول" كأيجاز تعبيري لرؤية بورديو حول ثلاثية (الفرد- التربية – العائلة) وأثرها في الابداع الفني او اي حقل من حقول الحياة . ٤- النظرة السلبية للفن او للفنان وأعتبار الفن اداة لهو كما يعبر معن خليل عمر . وتفعيله تربوياً عبر المدارس الابتدائية اخذين بنظر الاعتبار ان للفن خصائص ووظائف لا يستهان بها سواء نفسياً ام مجتمعيا .. بعد افرازات الازمات سواء الدولية ام المحلية ام الفردية ، وأنعكاسها على الشخصية . لا سيما وقد افرزت الازمات فئات (اليافعات – المتنمرين – **الخ من فئات تفرزها الازمات** في المدارس الابتدائية) التي يتعذر وصفها بالمريضة او المنحرفة ، لأنها قاب قوسين او ادنى من المرض او الانحراف ، والحاجة ضرورية الى حصر تلك الفئات والعمل على مساعدتها على تجاوز اسباب تجعلها ضحية المرض النفسي او العصبي او الانحراف .... وأرتأيت ان يكون الفن نوع من انواع العلاج الانساني قد يسهم في تكوين عالم لهؤلاء ،وبدوره هذا العالم قد يساعد تلك الفئات على اعادة النظر في تقييم ذاتها . بعد ان تم اختيار الرغبة في: ١- التواصل و-٢ إعادة الثقة بالذات – اساس لقياس الشخصية السوية لتلك الفئة ، نظراً لافتقاد تلك الفئات لتلك السمتين الشخصية . وكما يقول ارنست فيشر ان إندماج (الانا) و(النحن) إنما يتم عن طريق الفن فيقول (إن الفن هو الاداة اللازمة لإتمام هذا الاندماج من الفرد والمجموع ، فهو يمثل قدرة الانسان غير المحدودة على الالتقاء بالآخرين وعلى تبادل الرأي والتجربة معهم) ، وتقول الباحثة ان الفن للجميع ومن الجميع لانه فطرة انسانية تلد معنا، وللبيئة المحيطة دور لايستهان به كآلية تفعيل توالدي للفطرة الانسانية ، والتربية تشكل اداتها الاساسية . افتراضاً ان الواقع من وجهة نظر الباحثة سيتم التعامل معه وفق رؤية ان لليافعات او المتنمرين ملكات ابداعية غير محفزة والرغبة ملحة الى تحفيزها وتوظيف تلك القدرات موضوعيا –إعادة التواصل – وذاتياً – إعادة الثقة بالذات . عن طريق المدرسة وآلياتها التربوية

تجاه الفن . وفي المنظور السسيولوجي، يقول "كونت ندرس لنضبط" و"ماركسياً ندرس لنغير" و"فيبرياً ندرس لنفهم ونفسر" . الحاجة ماسة لتلك الرؤى في النظرية الاجتماعية الكلاسيكية . التي اسهمت النظرية المعاصرة في تمددها كنظرية بورديو في الممارسة واتخاذها ، مفهوم الهابيتوس ، والحقل ، اساسيات لتفسير ثنائية الذات والموضوع ، فضلا عن طرحه مزيد من المفاهيم للمساعدة على تفسير الظواهر اجتماعية . كالرأسمال الثقافي ، الرأسمال الاجتماعي ، الرأسمال الرمزي .موليا اهتمامه الكبير كما يقول بدوي للعقل والعلم . مع تأكيده لأهمية التنشئة الاجتماعية الا انه أسرَ الفرد تربوياً لإعتقاده الجازم والحتمي بأهمية الطبقة المهيمنة على التعليم ودورها في تحجيم قدرات الافراد الذاتية. أكد بورديو على "العلاقة بين الابداع الفني والمجتمع" الا انه ايضا كان حريصاً على تفسير الفن في ضوء ما يخدم منهجه في حين سبقه ادرنو في طرحه "مفهوم صناعة الثقافة" مؤكدا على الاستفادة من المعطيات الموجودة في نظرية اللغة او علم الاجتماع والتاريخ في تفسير الفن .

فالسسيولوجيا كما تقول ناتالي اينيك علم حديث ، نما وتطور بسرعة خلال قرن ونيف من الزمن . ويبدو هذا النمو ظاهرة اشد وضوحا فيما يسمى سسيولوجيا الفن . وعربيا يقول معن خليل وجدت موضوع الفن مكتوب عليه في مجال فلسفة الجمال على شكل تراجم ومؤلفات ولم اعثر على مقال او كتاب عنه في زاوية علم الاجتماع . عربياً – عراقياً تسعى الباحثة للتعامل مع الفن كوسيلة وغاية يتحقق من خلالها انصاف تلك الفئات – قد يكون قرب تلك الفئات – اليافعات ، المتنمرات الخ من فئات ، من فن الرسم او الموسيقى ...الخ ،بلسم لمداواة قلقهم بأنواعه : عدم الرضا نفسيا واجتماعيا : الهروب من الواقع : التفلت من البيئة : النقص الذهني المؤدي الى تكوين فكرة خاطئة عن الذات بعد ان عجزت المدرسة او العائلة عن ان يكونا بلسما لجراحهما المجتمعية او الفطرية – فكانت العائلة والمدرسة مع هؤلاء الايتام بتنميطاته المؤشرة اعلاه – كالقفص الحديدي – الذي استشرفه ماكس فيبر لرشدنة الحضارة الصناعية .

والباحثة تأمل ان يكون لقسمها (الاجتماع – بغداد) دور الريادة في هذا المجال . بعد ان تم طرقه بنيوياً – كرسائل قدمت لنيل درجة الماجستير (**علي وتوت ، زينة سعيد، ٢٠١٥ ؛ سرور محمد ، ٢٠١٩**) – تأمل ان تطرقه ذاتياً وموضوعياً، اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الفن ثقافة، وتطوره يعكس تطور المجتمع ليتسنى لنا توظيفه وتمدده تربوياً .عن طريق التعليم في المدارس الابتدائية . على سبيل المثال نجاح فلندا كدولة اوربية صغيرة يعزى الى مرونة المجتمع الفلندي وإبداعه في جميع الجوانب ، فالنظام التعليمي في فلندا لم يعتمد على سياسات الاختبار والسبب وراء ذلك هو ان مجتمع الباحثين الذين يساهمون في صنع السياسات في مجال التعليم غير مقتنعين بأن الاختبارات تزيد من تعلم الطلبة بل تحجم من حرية الفكر .

المقدمة :

الباحثة ممن يستهويها عالم الفن لثقتها الكبيرة ان الفن قبل ان يلد تثويرياً او نفعياً . أرتهنت ولادته عراقياً ، في الحقب الزمنية البعيدة تجسيراً وتبدداً للمخاوف ودفاعاُ عن النفس ليجسد في نهاية المطاف وظيفة دينية .اما حديثاً فالولادة جمالية بأمتياز. فالفنان يترجم عبر اطراءه الفني عن خلجات نفسه ومشاعره سواء عشق ام حزن ،تفاؤل ام تشاؤم ...الخ .

"نخل السماوة طرتني سمرة" كلمات غناها حسين نعمة في مقتبل عمره الزمني في الغناء واذا ما تقدم به العمر يغني "بين علية الكبر والحيل راح الحيل وبالغربة ضاع العمر ومساهر وي الليل " ايضا ترنيمات حسين نعمة في مشيبه وتقدم عمره مثلما تغير البنيات المحيطة به ..

المفارقة اين : – مقولة تاريخية "مصر هبة النيل" .... وأقول : "الغرب هبة الرسملة " .

اقصد النظام الرأسمالي الذي اتت به الثورة الصناعية ."غرباً ينطلق بورديو في دراسته للفن والادب ، من مقاربة سوسيولوجية تعطي الاولوية للبنيات المجتمعية المتحكمة في الفن ؟؟!!! .... مقاربة من وجهة نظري وقع في فخها ، رغم انه سعى الى تجاوزها قائلا : ليس من سابق ولاحق في الوجود بين الفرد والمجتمع ،فالمجتمع في تصوره كل تاريخي مبني ، يقوم بناؤه على دينامية التناقض التي تدخل البنية والفرد في علاقات جدلية مفتوحة. أنه عالم علائقي ينشئ نظاما من العلاقات تتداخل فيه الموضوعية بالذاتية والذتية بالموضوعية في عملية معقدة غير خاضعة للنمذجة المعرفية المسبقة ، وهكذا مثلما موضوعية البنية تشترط وعي الفرد ، كذلك وعي الفرد يشترط معرفيا موضوعية البنية . **(فؤاد خليل ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٩)**

– اما العراق " هبة القضاء والقدر "

شاء قضاء الرب ان تنطلق منه اول معالم حضارية وبقضائه وقدره. لاقحت تلك المشيئة قدرات العقل العراقي فصنعت ما صنعت من معجزات حضارية. مع العراق الرسلمة – الرأسمالية عابرة ولحقب زمنية (١٩٢٠–١٩٥٨م) محدودة تعذر عليها بناء ترسان طبقي ذي ديمومة فاعلة . لذا كانت قراءة الفن العراقي من الداخل هي الاجدى فضلا عن قراءته وفق البنية التكوينية لكولدمان وبيير بورديو او اصحاب الفلسفة الاجتماعية والبنية الثقافية ،منهم ادرنو... بعد ٢٠٠٣ تغيرت معالم الديموغرافية العراقية ببعدها الاجتماعي الذي تنطوي تحته كل الابعاد الثقافية والاقتصادية والسياسية . ما يبرر قراءتنا للفن من الخارج فضلا عن الداخل .بعد ان اصبح الفن كما الغرب سلاح ذو حدين ، والرغبة ملحة – للتصدي الى حده في :١– خداع الجماهير وتظليلها كما يصفه ادرنو ،٢– محدوديته طبقيا او فئوياً ٣– "التلاعب بالعقول" كأيجاز تعبيري لرؤية بورديو حول ثلاثية (الفرد– التربية – العائلة) وأثرها في الابداع الفني او اي حقل من حقول الحياة . ٤– النظرة السلبية للفن كما يؤشر معن العمر– . للعمل على تفعيله وتمدده تربوياً .

عناصر الدراسة :

أ- مشكلة الدراسة : ندرة الدراسات التي تم اجراؤها على استخدام الفن – كآل استراتيجي تربوي – يسهم في تجسير التواصل وإعادة الثقة بالذات لفئة مجتمعية لا يستهان بأهميتها تنموياً "أسمها فئة اليافعات في المدارس الابتدائية" "اسمها فئة المتنمرين ".

ب- أهمية الدراسة : وقد اكمل احساس الباحثة بمشكلة البحث هذا التمدد الكمي لتلك الظواهر الاجتماعية لكن دون ان يتزامن ذلك مع تحجيم هذا العدد بتقديم سبل وقاية وعلاج او بدائل تربوية قبل ان تتحول الى مشكلة اجتماعية يصعب حلها .

ج- اهداف الدراسة : يسعى البحث الى الكشف عن العلاقة بين الفن وتجسير التواصل وإعادة الثقة بالذات بعد تعرض فئة تجريبية لبرنامج فني تتعدد اشكاله في الرسم او الموسيقى كالكيتار او الناي او البيانو الخ من اشكال فنية . وسقفه الزمني يؤشره منبتات تلك التجربة الولود .

نوع الدراسة منهجها وادواتها :

أ- نوع الدراسة : نظرا لعدم وجود دراسة في هذا المجال. فأن البحث تميز بالطابع الاستطلاعي الوصفي في مرحلته الاولى الراصد للتعرف على عدد تلك الفئة ممن هم في الصف السادس ابتدائي وتعذر عليه النجاح والعبور. وممن يوصمون بالمتنمرين، وفي مرحلته الثانية سيقدم تفسيراً لمدى نجاح تلك الرؤية الفنية بعد ان تطبق على حيز الواقع . فهل بالفعل سينجح الفن في تحقيق رسالته التربوية ببعدها الانساني مع هؤلاء ؟؟؟ أم ماذا ؟؟؟ فالموضوع بحدود التصور المتواضع علمياً، لم يدرس من قبل . وستكون للسيولوجيا كرائد كلمة فصل في هذا المجال بعد التطبيق والتجربة الميدانية . إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار زامن كتابة هذا البحث مناقشة رسالة الماجستير "سسيولوجيا الفن النسوي- دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة السينما والمسرح – سرور محمد خليل صكر – سبقتها بأعوام قليلة دراسة – زينة – وأعوام ابعد دراسة فن الرسم للاطفال – علي وتوت . وستكون تلك الدراسات نواة تأسيس الى ما يسمى الفن وصناعة الحياة كأيجاز تعبيري لسسيومخيلة الباحثة في طموحها ان يكون الفن للجميع ومن الجميع فهو تعبير وذائقة حسية فطرية تلد معنا منذ الولادة .

ب- منهج الدراسة : لما كانت تلك التجربة للمرة الاولى فقد آثرت الباحثة ان تلجأ في مرحلتها الاولى الى دراسة استطلاعية تحصر كمياً ونوعياً الفئات المشمولة بالتوصيف الذي اعتمدته الباحثة . بعد ان قدر لها الزيارة الميدانية للصفوف الخاصة في المدرسة الابتدائية (اليافعات) . والسجال العلمي في درس النظريات الاجتماعية مع طلاب العليا دكتوراه حول المتنمرين في المدرسة الابتدائية . يبدو اصبحت ظاهرة تقلق التربويين على صعيد الاسرة ام المدرسة .

وفي المرحلة القادمة ستسعى الى منهج دراسة الحالة لأنه يغطي عن طريق الدراسات المتعمقة مجموعة من المعلومات الوصفية القيمة التي قد لا تتوافر عن طريق الدراسات المسحية

الشاملة وفي بحثنا هذا سيقع اختيارنا على "مدارس لليافعات" او حصر "فئة المتنمرين" بين المراحل الدراسية للابتدائية او المتوسطة في محاولة من الباحثة بأختيارها هذا ان تحقق دراسة متعمقة بهدف الوصف والفهم الكاملين لكل حالة على حدة ولجميع العوامل المتشابكة المؤثرة عليها ومدى الترابط بين هذه العوامل .

ت- ادوات الدراسة : تسعى الدراسة في مرحتلها الثانية بعد الاستطلاعية الى اعداد مقياس تترجم فقراته رغبة التواصل ، والثقة بالذات

مفاتيح مفاهيمية :

- **السسيولوجيا والفن :** يشكل الواقع اداة مفاهيمية اساسية لعالم الاجتماع . يحاول كل عالم اجتماعي رؤية الواقع بموضوعية الا ان الذات غالبا ما تأسر العالم الاجتماعي . لذا تعددت الرؤية بشأن تعريف علم الاجتماع ، ومنهم من يعرف علم الاجتماع على انه العلم الذي يهتم "بالظاهرة الاجتماعية" وبما ان الفن ظاهرة اجتماعية ما يبرر دراستها كما يرى البعض ومنهم معن خليل عمر. علما ان اوكست كونت اطلق أسم السسيولوجيا على علم الاجتماع وأطلق عليه ابن خلدون علم العمران البشري . عرفه جورج زمل وقد يكون اعتماد هذا التعريف هو الاصوب واهداف البحث اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ندرة ومحدودية هكذا موضوعات. على انه العلم الذي يدرس التفاعل بين الافراد داخل الحياة المجتمعية اي: دراسة الروابط ومختلف التفاعلات والعلاقات التواصلية الموجودة بين الافراد ضمن بنية المجتمع، وفهم معنى التفاعلات وتأويلها . **(A.Giacobbi, j.p. Roux, 1996 , p.254)**

وبما ان الفن يشكل احدى ادوات التواصل مايبررا اهتمامنا بالفن بعد ان بعدت المسافة بينه وبين علم الاجتماع ورد الفن في معجم الفلاسفة على انه يطلق على ما يساوي صنعة، او تعبير خارجي عما يحدث في النفس من بواعث وتأثيرات بواسطة الخطوط والالوان او الحركات او الاصوات والالفاظ . تعني كلمة (الفن) مجمل الوسائل والمبادئ التي يقوم الانسان بواسطتها بأنجاز عمل يعبر عن مشاعره وأفكاره والعمل الفني تجسيد لفكرة ما بأحد الاشكال التعبيرية **(ابراهيم مدكور، ١٩٨٣، ص١٤٠)** الفيلسوف اليوناني ارسطو يقول : إن الابداع الفني ينبعث من الدوافع الذاتية المتمثلة في التوق الشديد والرغبة الملحة للتعبير العاطفي. اتخذ ارسطو من الفن وسيلة تطهيرية للعواطف والمشاعر والتي بواسطتها يتم التخلص من العقد النفسية بينما حدد الفيلسوف "كروس" الفن من خلال تقديمه لنا الجمالية المفقودة في العلم . والتي تكون (الجمالية) كامنة في التخيل والتصور الذي يطرح او يفرز الفكر وضروریاته. في ضوء ذلك يعني الفن أحد ضروب النشاط الذهني . بتعبير اخر يمثل الجمال تشكيلة عقلية للتصور والتخيل .

اما على صعيد علم الاجتماع ،فقد رأى علماء الاجتماع – جمالية الحياة اليومية – من خلال تآكل إدعاء الفصل بين الفن والحياة الاجتماعية اليومية في الوقت الراهن . لأن الفن

مستخرج ومستوحى من صلب الحياة الاجتماعية اليومية وأيقاعاتها الرتيبة .**(د. معن خليل عمر ، ٢٠٠٠، ص٨٧-٩٠)** .

- **تجسير التواصل :** في المعنى اللغوي التجسير تعني جسر على اقتحام المخاطر: شَجُعَ ، أَقدمَ ، جَرُؤَ . **(معجم المعاني الجامع)** . وهو ما تنطوي عليه المبطنات السسيولوجية لهذا المفهوم . إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الفن تم توظيفه ذاتياً ، كوسيلة لتحقيق الغاية المتمثلة مع تلك الفئات المهمشة في- ارتدادها التواصلي- فالتواصل في المعنى اللغوي يعني التتابعية وعدم الانقطاع **(معجم المعاني الجامع)** .

- **الثقة بالذات :** هي حسن اعتماد المرء بنفسه ، واعتباره لذاته ، وقدراته حسب الظرف الذي هو فيه (المكان ، الزمان) . فالثقة هي ايمان الانسان بقدراته وامكاناته واهدافه وقراراته ، اي الايمان بذاته **(الثقة بالذات ، عبر النت ar.wikipedia.org/wiki/)** .

- **النظريات المفسرة للفن :** يؤكد ارنست فيشر ان إندماج (الانا) و(النحن) إنما يتم عن طريق الفن فيقول (إن الفن هو الاداة اللازمة لإتمام هذا الاندماج من الفرد والمجموع ، فهو يمثل قدرة الانسان غير المحدودة على الالتقاء بالاخرين وعلى تبادل الرأي والتجربة معهم) ويضيف احد انصار فيشر وهو- لويس لافل- ان الذات لهي مقدرة على الوجود اكثر مما هي وجود ،ويضيف اخر قائلا ان الذات ليس شيئا متحققا بل هي فاعلية لا بد من تحقيقها ويستنتج ثالث من هذين القولين وجود النحن فيقول ان الغاية الوحيدة للذات هي تحقيق الذات ولكن الطريق الموصل من الانا الى الانا لابد من ان يدور حول العالم وبالتالي فهو لابد من ان يمر بالآخرين ومعنى ذلك ان تحقيق الشخصية لا يتم الا في عالم مشترك يشعر فيه الفرد بوجود (النحن) التي هي اسبق في كل تحيز بين (الانا) و(الأنت) فالجماعة اسبق من الفرد او (النحن) أسبق من (الانا) كما ان – انا – الانسان لا تزيد عن كونها هبة يمنحها الاخرون له .فالذات لا تتحقق الا اذا إعترفت بوجود (نحن) تتحقق فيه، إذ ان وجود – الانا- لا يتحدد الا بوجود (النحن) او ان (الانا) تطمع في ان تجعل فرديتها لكي تتحقق في الوجود يقول فيشر ان كل فن هو وليد عصره وهو يمثل الانسانية بقدر ما يتلاءم مع الافكار السائدة في وضع تاريخي محدد ومع مطامح هذا الوضع ومع حاجاته وآماله . **(معن خليل عمر، ٢٠٠٠ ، ص٢١٧-٢١٨)** .

تمت معالجة الفن فلسفياً وسسيولوجياً وبرؤية ثقافية .وعلى العكس من مجال الدراسات الثقافية لم تختزل دراسته في معظلة الترميز والترجمة الثقافية **(سسيولوجيا الثقافة ar.wikipedia.org/wiki/)** . فلسفياً يعد ادرنو واحداً ممن منح البناء الفوقي قدراً كبيراً من الاستقلالية . عبر تقديمه لمفهوم "صناعة الثقافة " معبرا عن اهتمامه الكبير بالتغير الثقافي في ظل المجتمعات الرأسمالية . ففي مقاربته لعلم الاجتماع الثقافي " يقول ان الثقافة لم تعد سلعاً ايضاً بل سلع تماماً، ولهذا ابرز معه الى الوجود مصطلح "صناعة الثقافة" الذي يختصر تماما

الطابع السلعي للثقافة في السوق الرأسمالي .ومن اهم سماته بذر قيم التشابه والتماثل بين الافراد ،وفي ذات الوقت خلق وهم الفردانية الزائف ،وتصبح استجابة المتلقي للمنتج الثقافي محصورة في اطار توسل ما هو شائع ومألوف مبتعداً باقصى ما يستطيع عن كل ما يميز الفن "المستقل" من ثورية مغايرة للقيم السائدة . معلياً بذلك من شأن دور الممارسات الثقافية والنظم الثقافية في تأمين السيادة الاقتصادية ، والسياسية للرأسمالية الحديثة . رافضاً الفن الحديث لتشيؤه ، فالفن الاصيل من وجهة نظره له وظيفة نقد ثورية ، لانه يحمل إمكان هدم ما هو قائم وأعادة انتاج الوعي الاجتماعي. وبذلك تكون الثقافة وسيلة من وسائل تعزيز الهيمنة وشرعنة للنظم الرأسمالية ،فهي تعمل على ترسيخ تأييد النموذج الغربي كأسلوب في الحياة القائمة على العصرية **(شريف محمد عوض ، ص١١١-١١٤ : عبر النت scholar.cu.edu.eg)**

لقد كانت تلك الطروحات اساسية في كتابه "النظرية الجمالية "،وقد كان غرضه وراء ذلك الدفاع عن الفن الحديث، وعن الفن الصارم الذي اتسم بكثير من الإبهام ،مواجهة ما يسمى بالتلاعب بالحاجات في النظام الذي اصبحت فيه "التقنية" تمثل سلطة اولئك الذين يسيطرون اقتصاديا على المجتمع . ومع ان عبارة "صناعة الثقافة" فقدت اليوم معناها السلبي ولم تعد تعني سوى مجموعة التكنلوجيا الجديدة . لكن لا يمنع من ان يكون لتفكير كل من ادرنو وهوركهايمر في كتابهما جدل التنوير الفضل في اثارة الانتباه الى مخاطر الثقافة التقنية والمعولمة على حساب التجارب الفردية المتميزة والاصيلة .**(مارك جيمنيز ، ٢٠١٢ ، ص٧٢)**

سسيولوجيا : تجسد مقاربة بيير بورديو لعلم الاجتماع الثقافي "اعترافا واضحا بالفئات الاجتماعية والاقتصادية بأعتبارها فئات مرتبطة ببعضها ، ولكن لا يمكن اختزالها في الثقافة **(سسيولوجيا الثقافة : ar.wikipedia.org/wiki /)** .

حمل بورديو رؤية ماركسية نقدية جديدة ، تعري واقع الهيمنة والسلطة والتمركز الطبقي، وقد انصب اهتمامه كثيرا على الطريقة التي يعيد بها المجتمع انتاج التراتبية الطبقية نفسها ، بالتركيز على العوامل الثقافية والرمزية بدل التشديد على العوامل الاقتصادية فقط والتي كانت لها اهمية معتبرة في المقاربة الماركسية الكلاسيكية. إذ اعتبر بيير بورديو من مؤسسي البنيوية التكوينية في مجال السوسيولوجيا الى جانب لويس كولدمان مادام قد ارسى دعائم الحقل الثقافي بكل سماته وخصائصه العلائقية والتصنيفية والموقعية **(جميل حمداوي ، ص٥٢-٥٣)**

معه شهد الاهتمام بالفن تحولا – بدلا من البحث بطريقة عامة جدا في العلاقات بين الفن و"المجتمع " – الى تشخيص المشكلة بأنها تتضمن النظر في العلاقات والصلات بين "عالم الفن "والمؤسسات الاجتماعية الاخرى ،كما يعتقد اغلب علماء الاجتماع ان النظام الذي نسميه "فنا" قد اصبح في العصر الحديث جزئيا – وليس كليا – مستقلا عن بقية المؤسسات الاجتماعية . المهمة هي تعريف طريقة للتفكير في "الفن" تدرك في الوقت نفسه ان للفن تاريخه الخاص ،

ولكن هذا التاريخ متصل ومرتبط مع تواريخ المؤسسات الاجتماعية الاخرى . يتفق العديد من علماء الاجتماع مع تحليل بورديو لهذه المؤسسة .انه يدفع بأن عالم الفن مثل كون صغير في نفسه ، وله اهتماماته وقضاياه الخاصة . لكنه غير معزول كلية عن بقية "المجالات" او المؤسسات الاجتماعية ،بل انه عندما تؤثر هذه المجالات (او "الحقول " كما يدعوها بورديو) "الخارجية "على عالم الفن (حقل الانتاج الفني بمصطلحه) فإنها لا تنعكس مباشرة فيه بل تتكسر عليه ، معنى ذلك بعبارة اخرى ان التأثيرات من الحقول الاخرى تكون دوما غير مباشرة ، وتفعل فعلها تبعا لطرق العمل الخاصة بحقل الانتاج الثقافي نفسه ..يؤشر هذا التحليل الابتعاد كثيرا عن المنهج السسيولوجي الذي يريد ان يبين ما هو تأثير "المجتمع "في "الفن" .انه يريد بدلا من ذلك ، ان ينظر الى التأثيرات على عالم الفن الاتية من "المجتمع العام "– اي الدوائر والمؤسسات والحقول الاجتماعية الاخرى – بوصفها تأثيرات غير مباشرة وخاضعة دائما للاليات الخاصة التي يعمل بها عالم الفن (**سسيولوجيا الفن طرق للرؤية** ، ٢٠٠٧ ، **ص**٧٧–٧٨) .

يعني هذا كله ان سسيولوجيا الادب والفن من وجهة نظره عليها ان تدرس الحقل الثقافي الذي يتحكم في العمل الفني ،بالتركيز على المنتج ، والانتاج ، والمتلقي ، ومن ، ثم، يتشكل العمل الابداعي من الهابيتوس والموقع الاجتماعي للمبدع : اي يعبر العمل الفني عن الملكات الفطرية والمكتسبة التي يتشرب بها المبدع من المجتمع للتكيف مع المجتمع بالمحافظة عليه او تغييره . كما يعبر هذا العمل عن الموقع الاجتماعي للمبدع ضمن الحقل الثقافي الخاضع للعبة الهيمنة والامتياز التنافسي .

– السسيولوجيا– العربية – العراقية – والفن "رؤية تنظيرية" ، المؤشر اعلاه على صعيد" النظرية "افتراضاً ان الواقع من وجهة نظر الباحثة سيتم التعامل معه وفق رؤية ان لليافعات او المتنمرين ملكات ابداعية غير محفزة والرغبة ملحة الى تحفيزها وتوظيف تلك القدرات ذاتياً وموضوعياً ، والرؤية "التنظيرية" :

شاهد على العصر : تسببت الحرب الايرانية– العراقية في نسبة من (ايتام الحرب) لا يستهان بها % وتسبب غزو الكويت في تشويه الصورة النمطية للشخصية العراقية في ولائيتها .... اتخذتها امريكا ذريعة لتعلن عن ما تبطنه من عداء للدول العربية والاسلامية ...فرضت الحصار على العراق وتسبب الحصار في (ايتام – المعيشة) ايضا نسبة لا يستهان بها % ، توفى بسبب سوء التغذية % ، نسبة فقر % ، طلاق بسبب الفقر % ...اقترف جرما بسبب الفقر % . ما هو اصعب ... أشكال وصور العنف التي تعرض لها عراق بعد ٢٠٠٣ ميلادي حتى ٢٠١٩ ميلادي .....الزمن المفتوح ميلادي ..... وما سيترتب عليه من (ايتام العنف ؟؟؟!!!)

من التاريخ : (السيدة بوفاري) بطلة رواية فلوبير المعروفة بهذا الاسم ، ونسب اليها لفظة "بوفاري" لتدل اصلا على حالات المصابات بأعراض عصابية ،كما حدث لتلك السيدة ،وتعني

"البوفاريه" اليوم الشعور بالقلق وعدم الرضا نفسيا واجتماعيا، والهروب من الواقع ، والتفلت من البيئة ، والنقص الذهني المؤدي الى تكوين فكرة خاطئة عن الذات ،وكل هذا يبتعثه في المرء مزيج من العجرفة ، والخيال والطموح فيدفع به الى تطلعات تتجاوز مستواه .

من الواقع : قد يكون قرب تلك الفئات – اليافعات ، المتنمرات الخ من فئات ، من فن الرسم او الموسيقى ... الخ ، بلسم لمداواة قلقهم بأنواعه : عدم الرضا نفسيا واجتماعيا : الهروب من الواقع : التفلت من البيئة : النقص الذهني المؤدي الى تكوين فكرة خاطئة عن الذات بعد ان عجزت المدرسة او العائلة عن ان يكونا بلسما لجراحهما المجتمعية او الفطرية – فكانت العائلة والمدرسة مع هؤلاء الايتام بتنميطاته المؤشرة اعلاه – كالقفص الحديدي – الذي استشرفه ماكس فيبر لرشدنة الحضارة الصناعية

نصوص علمية : ان من اهم خصائص الفن :

١- يعد نتاجا انسانياً تفرضه ضرورات غريزية في النفس البشرية ، فهو وسيلة اساسية يمكن التعبير عنها والتواصل بين البشر ، كما انه يعتبر اداة لصناعة الجمال والتزين لشتى مناحى الحياة الانسانية .

٢- يكون حامل لخبرات وتجارب الحياة فهو يعتبر وسيلة راقية لتنوير وتعليم الانسان وتربية ذوقه وحسه الجمالي .

٣- انه اداة للسمو والامتاع ، ووسيلة لحفظ الهوية إذ يمثل جزءاً من ثقافة اي امة من الامم .

٤- هو مرآة عاكسة للواقع بواسطة اساليب تعبيرية ،وادائية من نوع خاص **(سرور محمد خليل ، ، ٢٠١٩ ، ص٦٥)**

ومن وظائفه النفسية :

١- راحة الاعصاب المرهقة

٢- موازنة الاضطراب النفسي

٣- مشاغلة النزعة العدوانية

٤- مساعدة الشخصيات المنحرفة عن استوائها وموازنتها مع الحياة العامة **(معن خليل عمر، ٢٠٠٠ ، ص١١٥)**

إزاء تلك الطروحات نؤشر :

ان الفن منتج انساني خالص ، لانه قائم على الوعي والحذق والمهارة والمقصدية ، وهي خواص انسانية متفردة ، لذلك يرتبط الادراك الجمالي بقدرتنا على الاختيار الجمالي (إذ ارتباط الجمال بالفن) **(عبد المجيد العابد ، الجمال بين الذاتي والموضوعي ، عبر النت)** . ومشارب القدرة على الاختيار الجمالي من وجهة نظر الباحثة يحددها الذات والموضوع . يؤكد رياض عوض في تفسيره لنشأة علم الاجتماع الجمالي ان اهمية الفن اصبحت في المجتمع موضوع

دراسات وابحاث تدور حول الوظيفة الكبرى التي يلعبها الفن في تأسي المجتمعات ،فنشأ بذلك علم الاجتماع الجمالي الذي ينادي بعدم فصل الابداع الفني عن المجتمع ، وبأن التجربة الذاتية تبقى لا قيمة لها ، اذا نظر اليها بمنأى عن حياة المجتمع . صحيح ان الفنان في ابداعه الفني ينطلق من ذاتيته ولا شعوره او اللاوعي عنده كما يقول علماء النفس، غير ان هذه الذاتية ، وهذا اللاشعور او اللاوعي نراه مندمجا في حياة الجماعة يذيب حياة الفنان في مجتمعه ويحيطها بعوامل ومؤثرات اجتماعية عديدة **(رياض عوض ، ١٩٩٤ ، ص٩٩)** . كذلك معن خليل طور رؤية اجتماعية للظاهرة الفنية، ويشار الى اسهامه المعرفي بمثابة منعطف وأضافة حقلية للحقول المتعددة لعلم الاجتماع في العراق . مبرراً القصور السسيولوجي في مجال الاهتمام بالفن الى ان الفنانين لم يشكلوا مركز قوة سياسية او اقتصادية في المجتمع كونهم لم يشكلوا ايضا رموزا ثقافية ضاغطة في عملية التغير الاجتماعي ،فضلا عن عدم تمثيلهم لحركة فكرية مؤثرة على الساحة الفكرية داخل المجتمع ، بل مجرد النظر اليهم على انهم يلهوا الناس في اوقات فراغهم لإمتاعهم وإطرابهم ، وانهم (الفنانين) يمثلوا جماعة ضمن شريحة المثقفين التي درسوها كصفوة او نخبة اجتماعية .مع كل تلك الاحباطات المؤشرة الا ان العمر وجد في الفن موضوعاً استهوى رغبته وتناوله من كل الجوانب كظاهرة اجتماعية تستحق الاهتمام ،وما يقاربنا من اهتمامه في هذا المجال وقوفه مع متغيرات التقنين . منها متغير "معلم مادة الفن " وإعطائه دورا لا يستهان به في تنمية الذوق الجمالي للطالب، مع تأكيده على أهمية بقية المتغيرات المتمثلة بـ (الاسرة ، الاستعداد الفطري ، الانحدار الطبقي ، المنافسة الشخصية ، موقف الابوين ، التباينات الثقافية) . وبحدود تأكيده على اهمية التنشئة الاجتماعية، أتخذ من "نظرية جورج هربرت ميد" آلية تصيير تنشيئي مشيراً الى ما يسمى (التنشئة الحرفية) والمقبولية من قبل الوالدين في حال التنشئ الحرفي لابنائهما والانسجام والتناغم التنشيئي اسريا ومؤسسياً . على الضد من (عملية التقنين) وأزدواجية وضدية الرؤية الاسرية والمؤسسية ، كولود للقرن العرشين وما ترتب عليه من تغير الرؤيا للمجتمعات بعد الثورة الصناعية وقد وسمت الاهتمام الفني بما هو سلب . **(معن خليل عمر ، ٢٠٠٠)**.

شكلت ثنائية الذات والموضوع او الفعل والبنية اساسيات في رؤية الباحثة لأي ظاهرة اجتماعية. لقناعتها العلمية تلك الاشكالية (الذات–الموضوع) تشهد تمددا مع الانفتاح الحضاري او ما يترب على تحولات الحقب الانتقالية فهي فترات حبلى بالازمات ولكنها في آن مشبعة بالتجدد **(ثناء محمد صالح ، ٢٠١٧ ، ص١١)** . ووفق ذلك اتفق قولا بأن مصدرية الادراك الجمالي– الفني ،ذاتية وموضوعية. بوصف الذات محصلة للموروث والمكتسب، وتلعب عناصر الذاتية دورها في تحفيز الادراك بوصفها قوة ضاغطة بأتجاه كشف مصادر الجمال او الفن في الموضوع عندما تسهم في التركيز على خصائص الموضوع المدرك ، مما يساعد في رفد الذات

بعناصر ادراك اللذة الجمالية ،لذا فمن الصحيح القول ان التراكم الثقافي للتذوق الجمالي او الفني ووجود المحفز الموضوعي بخصائصه الجمالية يؤدي للادراك الجمالي الصائب ، فالادراك غير منقطع عن عوامل سابقة وانية وغير مستقلة ، فالادراك الجمالي تراكم معرفي مؤثر ومتأثر ذاتي وموضوعي يتراكم في الذات وينتظر عوامل تكشفه عند توفر الشروط المناسبة بفعل تواجد الذاتية إزاء الموضوعية بسياق يوحدهما ضمن فعالية الادراك الجمالي او الفني **(محمد عباس حنتوش البو ثجيل ، عبر النت : ٢٠١٨/٣/٢٨)** .

ميدانياً زارت الباحثة مدرسة ابتدائية – الصف الخاص . ووجدت في المجال الفني اي كانت مسمياته ، رسم ، موسيقى ، أغنية ، خياطة ، رياضة ... الخ هو الاجدر في القدرة على اكتشاف قدرات وطاقات غير مكتشفة مع من نصفهم معرفياً قاصرات فكرياً – الصف الخاص – ، لكنهم في حقيقة الامر قد يكونا مبدعات وموهوبات لو فتحت لهما ابواب الفن او ابواب اخرى تتيح لهم التعبير عن طاقاتهم بحرية منضبطة. ما يؤشر تفوق فلندا نموذجاً تعليمياً، على تجارب اخرى في امريكا واوربا من خلال اعتبار التعليم هدفا وغاية واساسا لصناعة الاجيال من اجل التنمية وخدمة الوطن. نجاح فلندا كدولة اوربية صغيرة يعزى الى مرونة المجتمع الفلندي وإبداعه في جميع الجوانب ،فالنظام التعليمي في فلندا لم يعتمد على سياسات الاختبار والسبب وراء ذلك هو ان مجتمع الباحثين الذين يساهمون في صنع السياسات في مجال التعليم غير مقتنعين بأن الاختبارات تزيد من تعلم الطلبة . كما تتميز فلندا بمستوى تعليمي عام في كل انحاء البلاد ولا وجود لطلبة في القمة وطلبة في القاع فالتعليم مبني على المساواة ، على العكس مما يقام اليوم . فبعض المدارس متوجه بلقب المدرسة النموذجية واخرى تنقصها الخدمات .وتؤمن المدارس الفلندية بأنه كلما قضى الطالب وقتاً اطول في التحضير لأختبار كلما قلت فرص قيامه بالتفكير والتساؤل الحر، على العكس ممن ينظر الى اختبار القدرات منقصة تعليمية وعدم ثقة بجودة مخرجات التعليم او التقويم الحاصل في المدرسة. **(امل محمد خليفة الحربي ،عبر النت).**

ما هو اهم نظرياً وتنظيرياً : ماذا "ستنتج انامل وعقول" تلك الفئات ستتراصف صفاً بصف مع الرؤية النظرية الغربية . ام ستكون للتجربة الفنية العراقية حينها كلام فصل يزيح كل تلك الرؤى النظرية ، ويقدم ما هو جديد اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار العمق الزمني البعيد للفن العراقي .

الخاتمة وأستشرافها : بعد ٢٠٠٣ تغيرت معالم الديموغرافية العراقية ببعدها الاجتماعي الذي تنطوي تحته كل الابعاد الثقافية والاقتصادية والسياسية . ما يبرر قراءتنا للفن من الخارج فضلا عن الداخل . بعد ان اصبح الفن كما الغرب سلاح ذو حدين ، والرغبة ملحة للتصدي الى حده في : ١– خداع وتظليل الجماهير كما يصفه ادرنو ، ٢– تحييده طبقيا او فئوياً ٣– "التلاعب بالعقول" كأيجاز تعبيري لرؤية بورديو حول ثلاثية (الفرد– التربية – العائلة) وأثرها في الابداع الفني او اي حقل من حقول الحياة .٤– النظرة السلبية للفن والفنانيين كما يؤكد معن خليل العمر

. رغبة من الباحثة ان تكون للسسيولوجيا العراقية كرائد كلمة فصل في هذا المجال بعد التطبيق والتجربة الميدانية . إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار زامن كتابة هذا البحث مناقشة رسالة الماجستير (سرورو محمد في مجال سسيولوجيا الفن النسوي ، ٢٠١٩. سبقتها بأعوام قليلة دراسة زينة سعيد، المضامين الاجتماعية للرسوم المتحركة وانعكاساتها على الاطفال دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية الاداب قسم الاجتماع ،٢٠١٥ وأعوام ابعد دراسة علي وتوت) ستكون تلك الدراسات نواة تأسيس الى ما يسمى" الفن وصناعة او إعادة الثقة الذات" كأيجاز تعبيري لسسيومخيلة الباحثة في طموحها ان يكون الفن للجميع ومن الجميع فهو تعبير وذائقة حسية فطرية تلد معنا منذ الولادة . فالدراسات السابقة تناولته موضوعياً ،ومع هذا البحث نأمل ان يتم تناوله ذاتياً وموضوعياً . أفتراضاً ان لليافعات او المتنمرين .... وممكن نذكر مزيد من الفئات ..؟؟؟... ملكات ابداعية غير محفزة والرغبة ملحة الى تحفيزها وتوظيف تلك القدرات عبر التعليم المدرسي وما سيوليه من اهمية لدرس الفن ، المكتوب نظرياً شكل خطوات اهتمام الباحثة الاولي تخللته ،زيارة ميدانية لمدرسة ابتدائية – صف خاص .وزيارة ميدانية لمعهد الموسيقى وأتفاق اولي مع مدير المركز الموسيقي . ان نواصل اهتمامنا بعد ان تأخذ الجهات المعنية – مدارس الحكومي او مدارس الاهلي – بنظر الاعتبار الرؤية السسيولوجية المقدمة لها . راصدة الكادر المنفذ ودعمه مادياً ومعنوياً – ابتداء من السسيولوجي والموسيقي الى اصحاب الشأن براعم وزهور المستقبل طلبتنا الاعزاء

الملحق – نتائج الدراسة الاستطلاعية الفن "تجسير تواصلي وإعادة ثقة بالذات "

عنوان بحث اكاديمي نسعى من خلاله الى العمل على تفعيل مواهب التلميذ او التلميذة في المدرسة الابتدائية ونخص منهم بالذات اليافعات ممن تعذر عليهن تجاوز الصف السادس ابتدائي لكنهم لايزالون في الابتدائية مع تجاوز عمر الخامسة عشر او اكثر ان كنت تتفقين معي عزيزتي مديرة المدرسة المحترمة ان تلك الفتيات لا يوصفون بالمريضات او المعوقات ذهنياً لكن "قريبات من المرض قاب قوسين او ادنى" . فنرى ان تمدي لنا يد العون ونحن "نخوض تجربة هي الاول من نوعها" قد تكون خطوتنا نحو الامام لتجاوز وصم هؤلاء بالكسل او الوصم المجتمعي الذي يتعرضن له نتيجة عدم الحصول على شهادة الابتدائية وتجاوزها حيث المتوسطة ومنها الى مراحل الدراسة المتقدمة . هكذا زهور مستقبلية وقد تعذر تزيينها بعطر الدرجة العالية والتفوق العلمي ، أرتأينا ان نزينها ونسلحها بهواية تجد نفسها معها وثقتنا كبيرة ان تلك الهواية هي من يعيد لها الثقة بالنفس وبالتالي ممكن تساعدها على اعادة النظر والتفوق فضلا عن التفوق الفني التفوق علمياً.

غير متناسين ان اجيال القرن الحادي والعشرين لا يمتلكوا اي رصيد عصبي يساعد العائلة او المدرسة على الضغط عليهن بقصد النجاح والتحدي الاختباري في المدرسة

المرفقات

– استمارة بأنماط الشخصية (للمرشدة التربوية في المدرسة)

– استمارة تنطوي على صور فنية متنوعة – "ماكنة خياطة+لوحة رسم+كيتار+بيانو+ لا أرغب بكل الصور الفنية المعروضة بل ارغب ؟" (تعرض على التلميذات للاختيار)

ملاحظة إن توافقونا الرأي . في البحث (سيقتصر ذكره فقط على الجهة المعنية صاحبة البحث) سنتجاوز ذكر المدرسة للامانة العلمية وبقصد تحقيق الموضوعية في البحث لتجاوز المس بخصوصيات العينة المختارة .

– **نتائج الدراسة الاستطلاعية** : بتاريخ ١٦/ ١ / ٢٠٢٠ صباحاً تمت زيارة المدرسة الابتدائية (س) ومقابلة صف اليافعات بعدد ١٤ تلميذة في الصف السادس ممن تعذر عليهن تجاوز السادس بعد مرو سنة الى ٣ او اربع سنوات ... غالبية الطالبات يتمتعن بأنفتاح ذهني عالي المستوى ،ثقة عالية بالنفس ، مستوى عالي من الذكاء .

– بقصد التفعيل الميداني للرؤية التنظيرية للبحث اخترت اربعة الوان فنية وعرضتها على الطالبات لأختيار لون فني واحد يستهوي التلميذة ان تمارسه. وفي حال عدم رغبتها في الاختيار ، تؤشر التلميذة وبحرية كاملة اللون الذي يستهويها ممارسته مستقبلاً

– وكانت النتائج بعد الاستعانة بالمرشدة التربوية لتعرفني بالسمة الشخصية الغالبة على كل تلميذة في الصف :

رقم الطالبة بدلا من الاسم	السمة الشخصية	الهواية المفضلة
الطالبة ١	منفتحة وواثقة بالنفس حد المشاكسة	ضابطة
ط٢	متسامحة منفتحة على الاخرين ذات ثقة بالنفس	اعلامية
ط٣	منعزلة ، لا تمتلك الثقة بالنفس	معلمة
ط٤	منفتحة على الاخرين تمتلك ثقة بالنفس	عازفة كيتار
ط٥	منفتحة على الاخرين تمتلك ثقة بالنفس	ضابط
ط٦	معزولة ذات ثقة عالية بالنفس	عازفة بيانو
ط٧	منفتحة ذات ثقة عالية بالنفس	ضابطة
ط٨	منفتحة ذات ثقة عالية بالنفس	معلمة اطفال
ط٩	هادئة منعزلة لا تمتلك ثقة بالنفس	عازفة بيانو
ط١٠	ذات ثقة زائدة بالنفس تجادل متحركة	ضابطة
ط١١	ذات ثقة بالنفس منفتحة على الاخرين	محققة في سلك الشرطة
ط١٢	منفتحة على الاخرين ذات ثقة بالنفس	ضابطة
ط١٣	منعزلة هادئة ضعيفة الثقة بالنفس	مصورة
ط١٤	هادئة منعزلة تمتلك ثقة بالنفس	العزف على البيانو

النتائج اعلاه تؤشر الى تمكن الواقع وأثره في بلورة الرؤية المستقبلية للفتيات ، إذ بلغ عدد التلميذات المعبرات عن رغبتهم في ممارسة مهنة الضابطة (٦) وممارسة الاعلام (١) وفن التصوير (١) ومعلمة (٢)، مثلما يؤشر الى ان الفتيات ممن اخترن هواية العزف يغلب عليهن العزلة وأحياناً عدم الثقة بالنفس وقد بلغ العدد (٤) . اسمى اهدافنا التربوية ان نصف مدارس الابتدادية والمتوسطة استطلاعا ونضع اليد على كل معوقات ذهنية او انفعالية او عصبية تحول

دون اندماج زهور المستقبل مع اقرانهم ورفاقهم وتتسبب في تهمشيهم . وإن كانت النسبة قليلة جدا وغير واضحة للرائي المجتمعي .

المصادر :

١- ابراهيم مدكور : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة ،١٩٨٣ ، ص١٤٠ .

٢- امل محمد خليفة الحربي ، هل وصلنا الى ما وصل اليه التعليم في الدول المتقدمة ؟ ، عبر النت

٣- الثقة بالذات ، عبر النت ar.wikipedia.org/wiki/

٤- ثناء محمد صالح ، ثقافة التعايش في المجتمع العراقي قراءات سسيولوجية ورؤى استشرافية ، مكتبة البصائر ، بيروت ، المركز العلمي العراقي – بغداد ،٢٠١٧ ،ص١١

٥- جميل حمداوي ،بيير بورديو واسئلة علم الاجتماع ، منشورات مجلة العلوم القانونية ، سلسلة البحث الاكاديمي ،ط١ ،ص٥٢-٥٣

٦- رياض عوض ، مقدمات في فلسفة الفن ،١٩٩٤ ، ط١،لبنان،ص٩٩

٧- سرور محمد ، سسيولوجيا الفن النسوي- دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة السينما والمسرح ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الآداب قسم الاجتماع، ٢٠١٩

٨- سرور محمد خليل ، الفن النسوي دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة السينما والمسرح ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب جامعة بغداد فسم الاجتماع ، ٢٠١٩ م ، ص٦٥

٩- سسيولوجيا الثقافة ar.wikipedia.org/wiki /.

١٠- سسيولوجيا الفن طرق للرؤية ، ترجمة ليلى الموسوي ، مراجعة محمد الجوهري ، تحرير ديفيز انغليز وجون هغسون ، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب – الكويت ،٣٤١ ، يوليو ٢٠٠٧ ص ٧٧-٧٨

١١- شريف محمد عوض ، صناعة الثقافة في عصر العولمة وأثرها في تغيير ملامح الهوية الثقافية ، هرِمز ، ص١١١-١١٤ – عبر النت scholar.cu.edu.eg

١٢- عبد المجيد العابد ، الجمال بين الذاتي والموضوعي ، عبر النت

١٣- علي وتوت ، زينة سعيد، المضامين الاجتماعية للرسوم المتحركة وانعكاساتها على الاطفال دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية الآداب قسم الاجتماع ،٢٠١٥

١٤- فؤاد خليل ، المجتمع ،النظام ،البنية ، في موضوع علم الاجتماع وإشكاليته ، الفارابي – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص٢٢٩

١٥- مارك جيمنيز ، الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهانات ،ترجمة كمال بو منير ، منشورات الضفاف ، بيروت–لبنان ، ص٧٢ ، ط١ ٢٠١٢

١٦- محمد عباس حنتوش البو ثجيل ، الادراك الجمالي بين الذاتي والموضوعي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل، عبر النت ،٢٠١٨/٣/٢٨

١٧- معجم المعاني الجامع

١٨- د. معن خليل عمر ،علم اجتماع الفن ، الشروق ، الاردن ،٢٠٠٠، ص ٨٧- ٩٠

19- A.Giacobbi,j.p.Roux:Initiationalasociologie,Hatier,paris,1996,p;254